كان رجلا ولسقي التصوف وانكر عليه استخراج ما ذكر وقال ما علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهولا الجهلة يدعون معرفته نعدة من الجهلة بعد وصفه له بالعلم المفرط وحسن الصمت
وجموع الفضايل ومن كراماته انه قال اذا اذن العصر اموت فلما اذن اجاب المؤذن ومات
عقبه ومن كلامه ان لله مواهب جعلها اصولا للمكاسب فمن وهبه عقلا يسر عليه السبل
ومن ركب فيه خرقا نقصه من التحصيل وقال ان الله اذا اختار داعيا اقام من يلقن عنه
ويبين وقال من عرف نفسه عرف ربه وان الى ربك المنتهى وقال منذ بلغت ما فاتتني ليلة
القدر وقال قد علم الاولون والاخرون ان فهم كتاب الله منحصر الى علم علي عليه السلام
ومن جهل ذلك فقد ضل عن الباب الذي من ورايه يرفع عن القلوب الحجاب وقال ان للقران
علوا من الخطاب يعلو على قوانين العلوم علو كلام الله على كلام خلقه وقال الربوبية اقامة
المربوب لما خلق له وارتداده قرب كل شي بفهمه بحسب ما ابداه وجوده فرب المومن ربه
ومرباه للايمان ورب الكافر ربه ومرباه للكفران ورب محمد رباه ومرباه للمجد ادبني
فاحسن تاديبي وقال كل زايد عن الكفاف فتنة والله الحنفية مبنية على الاكتفا باليسير
من المامورات والمبالغة في الحمية عن المنهيات لكثرة مداخل الافات منها على الخلق وقال
الحمية اصل الدوا ومن لم يحتم عن المنهيات لم ينفعه تداويه بالمامورات وقال احب العباد
الى الله مبغض الدنيا ومحبة النفس من هوى جاهها وما لها بل يبغا عبدا اجوع يوما واشبع يوما
ومن رغب عن سنتي فليس مني وقال الصلاة علم الايمان تكثر بقوته وتقل بضعفه وقال
الصوم لازال النفرية بامساكها عن كل ما تتشوف اليه زهادا انما فرض بالمدينة لانهم لما
فرغوا من عداوة الامثال والاعتنا رغادت النفقة خاصة في الانفس بالتبسط في الشهوات
وذلك لا يليق بمومن يوثر الدين على الدنيا وقال من صلى وهو مصر على معصية لم تزده
صلاته من الله الا بعدا وقال من سابق الامام مسخ قلبه قلب حمار وقال ليس لذكر الله وقت
الاكل وقت ومن كان لسانه رطبا بذكر الله لقى الله وليس عليه خطيئة يضع الذكر عنهم اثقالهم
فيا توفر نوفر الفيه خفافا وقال ينبغي للعبد ان يستغفر الله من جميع حسناته فضلا عن سيئاته
ويتوب من نقص توبته فان افضل التوبة التوبة من التوبة وقال من قارف معصية ابتلاه الله بها
بعد العصر لم ينظر الله اليه فيه لانه خاتمة النهار ولا صلاة بعدها كما لا نبي بعد صاحبها
وقال افضل الدين زهد القلب في جيفة الدنيا وورع اليد فيما تتناول عند الضرورة
اذ الكاف ممن لا زهد لقلبه ولا ورع ليده فلا دين له ولا يبالي الله في اي اودية
اهلكه وقال اياك وفضول المطعم فانه يسم القلب بالقسوة ويبطي بالجوارح عن الطاعة

ويصم

ويصم الهمم عن سماع الموعظة وقال ليس في الكلام من امر الدنيا بعد صلاة الصبح الى الاشراق
رخصة لاحد من الناس ولا يصلح الا للذكر وقال اكثر صلاة الخلق انما هو لاعتقاد هوان عمارة
الدنيا سبب للرزق وان الحرص سبب لتحصيله وقال من عز بغير الله فعزه ذل وقال ادامة ذكر
الله تورث الصحة والهنا وقال في الاستقامة راحة الدارين وفي العوج شقاوهما وما
للعمر اذا ذهب مسترجع ولا للوقت اذا اضاع مستدرك وقال ازل قدم في الاستقامة العمل
على العبودية وهو ان يعمل على انه عبد لا حر لانه من امة بني عبد لا املك مات بحلب سنة
سبع او ثمان وثلاثين وستماية ثاني شعبان وهو شيخ البوني

علي ابو الحسن السيد الشريف من ذرية محمد بن الحسين الشاذلي زعيم الطايفة الشاذلية
نسبة الى شاذلة قرية بافريقيه نشا ببلده فاشتغل بالعلوم الشرعية حتى اتقنها وصار يناظر
عليها مع كونه ضريرا ثم سلك منهاج التصوف وجد واجتهد حتى ظهر صلاحه وخيره وطار
في فضا الفضايل طيره وحمد في طريق القوم سره وسيره نظم فرقق ولطف ونطق على
الناس شرط الاسماع وشنف وطاف وجال ولقي الرجال قدم الى اسكندرية من المغرب
وصار يلازم ثغرها من الفجر الى المغرب وينتفع الناس بحديثه الحسن وكلامه المطرب
وكان اذا ركب يمشي اكابر الفقرا والدنيا حوله وتنشر الاعلام على راسه وتضرب
الكوسات بين يديه ويامر النقيب ان ينادي امامه من اراد القطب الغوث فعليه
بالشاذلي ونودي في سره انت الشاذلي وقال سيدي محمد الحنفي اطلعت على مقام
الجيلاني والشاذلي فاذا مقام الشاذلي ارفع ثم تحول الى الديار المصرية واظهر
فيها طريقته المرضية ونشر سيرته المرضية وكان يقرا تفسير ابن عطيه والشفا
واخذ عنه العز بن عبد السلام وله احزاب محفوظة واحوال بعين العناية ملحوظة
قيل له من شيخك قال اما فيما مضى فعبد السلام بن بشيش واما الان فاني اسقى من
عشرة ابحر خمسة سماوية جبريل واسرافيل وميكائيل وعزرايل والروح الاكبر
وخمسة ارضية بحر الرسالة والخلفا الاربعة وحج مرارا ومات قاصدا الحج في طريقه
وورث القطبانية عن ابي الحجاج الاقصري قال ابن دقيق العيد ما رايت اعرف
بالله منه ومع ذلك اذوه واخرجوه بجماعته من المغرب وكتبوا الى نايب اسكندرية انه
يقدم عليكم مغربي زنديق وقد اخرجناه من بلادنا فاحذروه فدخل اسكندرية
فاذوه فظهرت له كرامات اوجبت اعتقاده ومن كلامه كل علم تسبق اليك فيه الخواطر
وتميل اليه النفس وتلتذ به فارم به وخذ بالكتاب والسنة وقال لولا لجام الشريعة

Copyright © King Saud University